الوطن

عينٌ على الوطن...

سورية يومية سياسية مستقلة

الإثنين ٢٥ تموز ٢٠٢٢ | الموافق ٢٦ ذو الحجة ١٤٤٣ هـ | العدد ٣٧٧٧ السنة السادسة عشرة | الناشر | الشركة العربية السورية للنشر والتوزيع | www.alwatan.sy | Al-Watan | Daily Syrian Independent Political Newspaper | July 25, 2022 | No. 3777 | 16th year

٦ عيسى لـ«الوطن»: الآلية الجديدة لبيع البنزين الحر كانت بطلب من المواطنين

٧ «السكك الحديدية»: ننتظر التمويل لربط القارة الأوروبية بالخليج العربي والمرافئ السورية بشرق آسيا

٩ طرطوس بانتظار موسم جيد للزيتون إن كافحت هذه الحشرة

١٠ ٣ آلاف سرفيس تمت مخالفتها في ريف دمشق لبيعها مخصصاتها من المازوت

أمام الرئيس الأسد.. محافظا الحسكة وحماة الجديدان يؤديان اليمين القانونية

التفاصيل ص ٨

ميليشيات أردوغان تصعد في أرياف حماة وحلب والحسكة والجيش يرد

الإرهاب يستهدف كنيسة «آيا صوفيا» في السقيلبية.. ويازجي: عمل رخيص ومستنكر

حلب - خالد زنكلو
حماه – محمد أحمد خبازي

رد الطيران الحربي السوري والروسي المشترك، على الاعتداء الإرهابي الذي شنته المجموعات الإرهابية التي تأتمر بأوامر مشغلها رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان، على تجمع حاشد لأهالي السقيلبية بريف حماة أثناء احتفالهم بافتتاح كنيسة آيا صوفيا وتمثال للجندي العربي السوري لتكريسه كحارس للأرض، ما أدى لارتقاء شهيد وإصابة ١٢ آخرين، ووقوع أضرار مادية بمكان التجمع.

وذكر مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الطيران الحربي السوري والروسي المشترك شن غارات مكثفة على خطوط الإمداد ومواقع تخزين الأسلحة التي تستخدمها المجموعات الإرهابية في اعتداءاتها المتكررة على المواطنين في قراهم ومدنهم.

وأوضح المصدر، أن الإرهابيين صعدوا منذ بداية هذا الأسبوع اعتداءاتهم على القرى بسهل الغاب الغربي، حيث اعتدوا بالصواريخ على عدة قرى ما أدى لاستشهاد مواطنين اثنين وإصابة ٥ آخرين وتضرر العديد من المنازل في نبل الخطيب وجورين وناعور جورين والبركة.

بطريرك أنطاكيا وسائر المشرق للروم الأرثوذكس يوحنا العاشر يازجي، عبّر في اتصال هاتفي أجراه مع متروبوليت حماة وتوابعها المطران نقولا بعلبكي، عن استنكاره لما جرى في السقيلبية.

وأكد غبطته أن أبناء السقيلبية يدفعون اليوم ثمن إيمانهم دماً، وأن ما جرى هو عمل إرهابي رخيص ومستنكر ومستهجن.

وعبّر عن تعازيه وتعازي أبناء الكنيسة الأنطاكية الأرثوذكسية، بالشهيد الذي ارتقى اليوم متمنياً الشفاء العاجل للجرحى والتعزية لأبناء السقيلبية.

وبدا لافتاً يوم أمس، التصعيد العسكري غير المسبوق لجيش الاحتلال التركي ومرتزقته التي يسميها «الجيش الوطني»، باتجاه ريف حلب الشمالي وريف الحسكة الشمالي، بغية إعادة أجواء الحرب إلى الريفين المهددين باجتياح بري أوقفته قمة رؤساء ضامني أستانا.

وذكرت مصادر محلية في ريف حلب الشمالي الأوسط لـ«الوطن»، أن وحدات الجيش العربي السوري، ردت أمس على استهداف بعض نقاطها والقرى والبلدات المجاورة من قبل جيش الاحتلال التركي، وأطلقت صواريخ نحو مواقع جيش الاحتلال في محيط كفر جنة من دون معرفة وقوع إصابات.

المصادر بينت أن جيش الاحتلال التركي وميليشياته أطلقوا عشرات القذائف المدفعية والصاروخية وبكثافة غير معهودة، على بلدات عقيبة وأبين والمالكية وشوارغة والزيارة وكفر انطون وتل عجار والشيخ هلال وتنب، التي تحوي قاعدة عسكرية روسية، وصولاً إلى محيط بلدتي احرص ودير جمال ومدينة تل رفعت، حيث تسبب القصف التركي بموجة نزوح جديدة كبيرة لسكان هذه المناطق.

وفي ريف الحسكة الشمالي والشمالي الغربي قالت مصادر أهلية في بلدتي أبو راسين وتل تمر لـ«الوطن»: إن عشرات القذائف المدفعية والصاروخية مصدرها جيش الاحتلال التركي ومرتزقته، انهالت على رؤوس السكان في البلدتين وريفهما، كما في عبوش ومركدة في الأولى وتل شنان والدردارة في الأخيرة، بالإضافة إلى قرى تل جمعة والطويلة وتل الطويل وقصر توما والدشيشة وسكر الأحيمر في الريف الغربي لهما.

خلال تشييع الشهيد هشام فهد الياس من كنيسة القديسين بطرس وبولس في السقيلبية (عن الانترنت)

عبداوي أعلن أن بلاده ستطرح مجدداً دعوة سورية إلى المشاركة في القمة العربية

وزير الشؤون الخارجية الجزائري يبدأ زيارة عمل رسمية إلى سورية

الوطن- وكالات

بدأ وزير الشؤون الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة اليوم زيارة عمل إلى سورية تستمر يومين، سيجري خلالها محادثات تتناول العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وسبل تطويرها.

الوزير الجزائري الذي وصل إلى دمشق صباح أمس قادماً من العراق، كان في استقباله في مطار دمشق الدولي وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد، وسيبحث في لقاءاته أيضاً تطورات الأوضاع الإقليمية والدولية.

زيارة لعمامرة لدمشق جاءت بعد زيارة مماثلة ناجحة قام بها وزير الخارجية والمغتربين إلى العاصمة الجزائرية بداية الشهر الجاري، حيث شارك في احتفالات الجزائر بالذكرى الستين للاستقلال، وأجرى لقاءات مع الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون ووزير الخارجية لعمامرة.

ونقل المقداد للرئيس الجزائري حينها ارتياح الرئيس بشار الأسد للعلاقات التي تربط البلدين الشقيقين سورية والجزائر وللدعم الذي تلقته سورية من قبل الجزائر في حربها على الإرهاب ووقوف الجزائر إلى جانب سورية في المنتديات العربية والدولية وأهمية تعزيز العلاقات بينهما لما فيه مصلحة وخدمة الشعبين والبلدين الشقيقين.

بدوره طلب الرئيس عبد المجيد تبون من المقداد نقل أحر تحياته للرئيس الأسد وسعادته بمشاركة سورية في احتفالات الذكرى الستين لاستقلال الجزائر، وقال: «نعتز بالعلاقات بين البلدين الشقيقين وبالإنجازات التي حققتها سورية في حربها على الإرهاب وصمودها في وجه المؤامرات وحفاظها على سيادتها».

بالتوازي، أكد أمس المدير العام للاتصال والإعلام بوزارة الخارجية الجزائرية عبد الحميد عبداوي، حسبما ذكرت قناة «الميادين»، أن الجزائر ستطرح مجدداً دعوة سورية إلى المشاركة في القمة العربية المقبلة، خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة الذي سيعقد في أيلول المقبل.

وأعلن عبداوي، أن لعمامرة سيجري مباحثات مع المقداد، كما أنه سيحظى أيضاً باستقبال الرئيس الأسد، خلال هذه الزيارة.

أكد انفتاح بلاده على الحوار مع العالم العربي ومع جميع دول العالم

لافروف من القاهرة: الشعب السوري وحده من يقرر مستقبل بلاده

وكالات

جدد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف التأكيد أن الشعب السوري هو وحده من يقرر مستقبل بلاده من دون تدخل خارجي، مشدداً على أن روسيا منفتحة على الحوار مع العالم العربي ومع جميع دول العالم.

لافروف وخلال مؤتمر صحفي مع نظيره المصري سامح شكري في القاهرة أمس، شدد على أهمية أن يدعم المجتمع الدولي الحل في سورية بما يحفظ وحدة وسيادة البلاد.

من جهة أخرى لفت لافروف إلى أنه أجرى حواراً بناء مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي موضحاً أن العلاقات بين البلدين تتقدم بشكل كبير وأن هناك اتفاقاً حول عدد من الملفات الإقليمية والدولية.

وأشار إلى أن القمة الإفريقية – الروسية ستجري منتصف العام القادم، مرحباً بكل مبادرات الجانب المصري للانضمام لمبادرة شنغهاي، لافتاً إلى أن مصر ستشارك في اجتماع بريكس.

وبخصوص القضية الفلسطينية شدد لافروف على ضرورة العمل على حل هذه القضية بوساطة مصرية وبما يتوافق مع قرارات مجلس الأمن الدولي.

وفيما يتعلق بالأزمة الأوكرانية وعلاقتها بأزمة الغذاء العالمية أكد لافروف أن الدول الغربية تمنع دخول السفن الروسية للموانئ الأجنبية وهذا يلعب دوراً في وجود الأزمة الغذائية.

وقال: «موسكو لا تطالب برفع العقوبات لكن فيما يتعلق بمسألة الغذاء يجب على الغرب القضاء على المشاكل التي أوجدها وأنها تأمل بأن يتمكن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش من حل قضية العقوبات التي تعرقل تصدير الحبوب الروسية».

ولفت لافروف إلى أن الممرات في البحر الأسود ستضمن نقل الحبوب ولكن على كييف إزالة الألغام من الموانئ.

وحول الاتفاق الذي تم توقيعه في إسطنبول الأسبوع الجاري لإخراج الحبوب الأوكرانية أوضح لافروف أنه من المفترض أن تضمن أوكرانيا تطهير مياهها الإقليمية من الألغام والسماح للسفن بالمغادرة من هناك.

ولفت إلى أنه سيتم فحص السفن في اتجاه الموانئ الأوكرانية لتحميلها بشحنات من القمح وذلك بهدف التأكد من عدم حمل أسلحة إلى الموانئ الأوكرانية.

بدوره قال شكري: إن الجانبين أكدا على ضرورة الحوار الدبلوماسي من أجل وقف إطلاق النار وتسوية سياسية للأزمة الأوكرانية، وأشار إلى أن هذه الأزمة كان لها تأثير سلبي على الغذاء وأمن الطاقة في جميع أنحاء العالم، وأدت إلى تعطيل سلاسل التوريد.

وخلال كلمة أمام مجلس الجامعة العربية أشاد لافروف بموقف الدول العربية المعتدل تجاه مجريات الأزمة الأوكرانية، مؤكداً أن روسيا منفتحة على الحوار مع العالم العربي ومع جميع دول العالم.

وقال: إن العلاقات الروسية – العربية قائمة على الصداقة والود، لافتاً إلى أنه اتفق مع أمين عام جامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط على تحديد خطط إضافية لتعزيز العلاقات بين الجانبين في مختلف المجالات.

عرنوس أكد ضرورة تعزيز التعاون الاقتصادي والثقافي والعلمي

السفير بياو: الصين مستعدة للمشاركة الكاملة بإعادة الإعمار والبناء في سورية

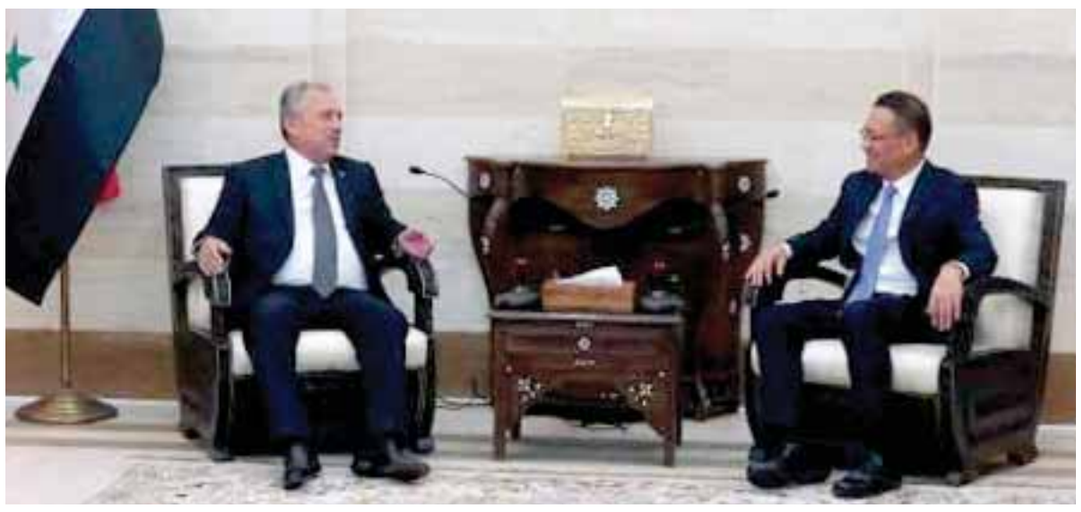

رئيس الوزراء حسين عرنوس خلال استقباله سفير الصين لدى سورية فنغ بياو بمناسبة انتهاء مهامه سفيراً لبلاده (عن الانترنت)

وكالات

أعرب رئيس الوزراء حسين عرنوس عن تقدير سورية لموقف الصين في المحافل الدولية دفاعاً عن حقوق الشعوب واستقلالها وسيادة دولها وقرارها الوطني، كذلك الدعم الذي تقدمه للشعب السوري في المجالات الصحية والإغاثية والنقل والاتصالات وغيرها منوهاً بالعلاقات الثنائية القائمة على التعاون والتنسيق في العديد من القضايا التي تهم البلدين والشعبين الصديقين.

وخلال استقباله أمس سفير جمهورية الصين الشعبية لدى سورية فنغ بياو بمناسبة انتهاء مهامه سفيراً لبلاده في دمشق، شدد رئيس مجلس الوزراء حسب «سانا»، على ضرورة تعزيز التعاون الاقتصادي والثقافي والعلمي وزيادة التبادل التجاري وتفعيل عمل اللجنة المشتركة وتشجيع قطاع الأعمال في البلدين على إقامة مشروعات استثمارية تسهم في دفع العلاقات قدماً إلى الأمام في مختلف المجالات، كذلك أهمية الاستفادة من موقع سورية الجغرافي ودورها الحضاري في إقامة العديد من المشروعات الخدمية والتنموية ضمن مشروع «الحزام والطريق».

من جهته لفت السفير الصيني إلى التطور الذي شهدته العلاقات بين البلدين في المجالات كافة وتوقيع العديد من الوثائق ضمن مشروع الحزام والطريق، مجدداً استعداد بلاده للمشاركة الكاملة بإعادة الإعمار والبناء في سورية وفي عملية التنمية الاقتصادية فيها.

وأكد فنغ بياو مواصلة العمل على دفع علاقات الصداقة السورية – الصينية إلى الأمام معرباً عن ثقته بأن الشعب السوري سيتغلب على كل الصعوبات وسيعيد الاستقرار والحياة الطبيعية إلى كامل الأراضي السورية.

حضر اللقاء الأمين العام لرئاسة مجلس الوزراء الدكتور قيس محمد خضر.

٥٠ بالمئة نسبة الإنجاز في المجموعة الأولى بالمحطة الحرارية بحلب

الزامل: تأهيل المجموعات سينعكس إيجاباً على تحسين التغذية الكهربائية

الوطن

أكد وزير الكهرباء غسان الزامل خلال تفقده أمس سير العمل بمشروع تأهيل المجموعة الأولى في محطة توليد حلب الحرارية أن إعادة تأهيل المجموعات سينعكس إيجاباً على تحسين التغذية الكهربائية ودعم القطاعات الخدمية والاقتصادية في جميع المحافظات، موضحاً أن ذلك يأتي ترجمة لتوجيهات الرئيس بشار الأسد خلال زيارته إلى حلب. وبين الزامل أن نسب الأعمال في المجموعة الأولى وصلت إلى نحو ٥٠ بالمئة وسيتم وضعها في الخدمة قبل نهاية العام الجاري، مبيناً أنه يتم العمل على الإسراع باتخاذ الإجراءات اللازمة للتعاقد على إعادة تأهيل المجموعات ٢ و٣ و٤ في محطة توليد حلب الحرارية بالتعاون مع الشركاء الوطنيين والشركات الصديقة العاملة في هذا المجال.

وبين مصدر في وزارة الكهرباء لـ«الوطن» أن الطاقة الإنتاجية للمجموعة الأولى التي سيتم الانتهاء من تأهيلها وتشغيلها مع نهاية العام الجاري تصل إلى ٢٠٠ ميغا واط ليصبح إجمالي التوليد من المحطة مع نهاية هذا العام نحو ٤٠٠ ميغا واط.

أعضاء مجلس العاصمة يفردون أوراقهم أمام المحافظ الجديد: المواطن يعاني.. وهذه أبرز المشاكل

كريشاتي: رفعنا مقترحاً لتقسيط رسوم البناء في «ماروتا سيتي»

فادي بك الشريف

تسابق أعضاء مجلس محافظة دمشق لفرد أوراقهم وعرض أبرز مشاكل العاصمة أمام المحافظ الجديد محمد طارق كريشاتي بدءاً من أزمة النقل والمخالفات والإشغالات والتسول والرسوم المرتفعة لـ«ماروتا سيتي» وليس انتهاءً بمشاكل الصرف الصحي والواقع الخدمي وإغلاق بعض المديرين والموظفين أبوابهم في وجه المواطنين.

كريشاتي طلب التركيز في أول اجتماعاته على الملفات الإستراتيجية مع متابعة مختلف الموضوعات الخدمية عبر المديرين المعنيين وأعضاء المكتب التنفيذي.

وحول الرسوم المرتفعة للبناء في «ماروتا سيتي» وتوقف المقاولين والمتعهدين عن العمل نظراً لارتفاعها ضمن القانون المالي الذي اعتبره أحد أعضاء المجلس أنه شل المنطقة بالكامل، كشف كريشاتي عن رفع مقترح للمجلس الأعلى للإدارة المحلية بإمكانية تقسيط الرسوم على مراحل وليس دفعة واحدة، بحيث تغطى وفق أعوام متعددة، منوهاً بالعمل على تشجيع الاستثمارات وطرح إعفاءات وجذب لهذه المنطقة (ماروتا سيتي)، على أن يعقد اجتماعاً مع المعنيين في المشروع لبحث واقع العمل واتخاذ الإجراءات اللازمة والكفيلة بتحسين العمل والتنفيذ.

ووعد كريشاتي في رده على مدخلات الأعضاء بالعمل على حلول لمعالجة أزمة النقل خلال الفترة القادمة، عبر تطبيق جهاز الـ«جي بي إس» على نحو ٨٥٠٠ مركبة في العاصمة.

وتركزت مداخلات الأعضاء على الواقع الخدمي والتسول، في حين قال أحد الأعضاء: المواطن يعاني في العديد من المسائل، ولا بد من حلول ومعالجات لها.

الليبرالية والعالم الجديد!

أ. د. بثينة شعبان

أتفق مع الذي قال إن الحرب الدائرة في أوكرانيا ستشكل هامشاً صغيراً في تاريخ هذه الحقبة والتي سيكون عنوانها الإطاحة بالدولار الذي شكل أساساً للهيمنة الغربية على العالم خلال السبعين سنة الماضية لأن الانتقال من التعامل الحصري بالدولار إلى التعامل بعملات دول أخرى في تبادلاتها التجارية سيكون كفيلاً بتقويض الهيمنة الغربية على العالم والتي اتسمت بنهب ثروات الشعوب بطرائق مختلفة وإفقارها مع الادعاء بالحرص على الحرية وحقوق الإنسان. ذلك هو السبب الأساس الذي يدق ناقوس الخطر في آذان الغرب ويدفع ربيبه كيان الاحتلال إلى التوجس من التعاون الروسي – الإيراني والروسي – الصيني ومجموعة دول البريكس وشنغهاي.

لقد فتح الغرب الاستعماري من خلال إصراره على خوض الحرب بالوكالة في أوكرانيا ضد روسيا، فتح على نفسه صندوق العجائب لأن التوقيت صادف انكشاف حقيقة الحرب الأميركية على أفغانستان والعراق وليبيا وسورية واليمن، وحقيقة النفاق الغربي بعد أن كشفت الحرب على سورية حقيقة دعم الغرب للإرهاب والإرهابيين وتسويق كل أنواع الأكاذيب عمّا يدور على أرض الواقع وبعد أن برهن «الإعلام الغربي الموجّه» أنه لا يمتلك شيئاً من الحرية بل هو أداة حرب تشنها دوائر المخابرات الغربية ضد الشعوب والأنظمة المستهدفة، وأن ادعاءات الغرب بالحرص على حقوق الإنسان هي مجرد سلعة يسوّق من خلالها عنصرية كامنة في كل تعاملاته ومؤسساته ضد الشعوب المستضعفة فينهب مواردها لمصلحة القائمين على صناعات السلاح الغربية والعاملين دائماً وأبداً على إشعال الفتن والحروب لتسويق منتجاتهم من السلاح غير آبهين بحياة البشر أو مصير الدول والشعوب.

في هذا التوقيت وفي هذا المناخ المفعم بتطلعات الشعوب الحرة للتخلص من «الاستثنائية العنصرية الغربية» وإرساء أسس جديدة لعلاقات احترام متكافئة بين الدول يتحفنا فرانسيز فوكوياما بمقاله الأخير بعنوان «بلدهم الخاص بهم: الليبرالية تحتاج إلى الأمة» أيار/حزيران ٢٠٢٢، حيث يتحدث عن التجاذبات بين أتباع الليبرالية وعشاق الاستقلال الوطني وكأن الليبرالية هي أم وأب البشرية وأنظمة الحكم التي شهدتها الدول على هذه المعمورة متجاهلاً أن الحضارات الإنسانية العريقة والغارقة في القدم كالحضارة العربية والصينية والمصرية والفارسية واليونانية وحضارة الشعوب الأصلية في الأميركيتين وكندا وأستراليا والتي دمرها المستوطنون الغربيون، هي حضارات عرفت التعايش بين المذاهب والأديان والأجناس والأعراق قبل أن يحكم المستوطنون الغربيون على سكان هذا الكوكب بأنّهم أقلّ شاناً من الغزاة والمحتلين والقتلة وأن لون بشرة وعيون الإنسان الغربي هي الأعلى بين أصناف البشر وأن امتلاك السلاح ونهب الثروات والمقدّرات هي الأدوات المقبولة لاستمرار الاحتلال والاستعمار والاستيطان.

يبدأ فوكوياما جدله بالقول: «الليبرالية في خطر وأن أسس المجتمعات الليبرالية هي قبول الاختلاف والاحترام للحقوق الفردية وحكم القانون وأن هذه الأسس تواجه تهديداً في عالم يعاني من انحسار الديمقراطية» ويدخل بعد ذلك في جدل عقيم بين «الليبرالية كمبدأ عالمي وبين الدعوة إلى تعزيز الهوية الوطنية». ليس صحيحاً أن النظم الليبرالية موجودة منذ قرون وليس صحيحاً أن ميزة الليبرالية الأساسية هي قبول الاختلاف في مجتمعات متنوعة. فمنطقتنا العربية على سبيل المثال وبلاد الشام بشكل خاص، لم تكن ليبرالية يوماً ولكنها تمتعت خلال عشرات آلاف السنين بوجود أقوام من أعراق وأديان ومذاهب وألوان وأصول مختلفة وأنتجت هذه الأقوام علوماً وحضارات شكلت منارات للغرب الذي بنى نهضته على أساس إنتاج فكر وفلسفة واختراعات هذه الحضارات.

نقطة قلق فوكوياما الأساسية هي الصراع بين الليبرالية والهوية الوطنية ولذلك هو ينصح الليبراليين ألا يتخلوا عن فكرة الدولة أو «الأمة» «Nation» لأنه لا تعارض بين «عالمية الليبرالية وعالم من دول» ويضيف: إن الهوية الوطنية يمكن صياغتها لتعكس «طموحات ليبرالية ولخلق إحساس بالهدف والمجموعة لدى جمهور عريض»، ويُفهم من هذا الطرح وكل الطروحات في جدل فوكوياما وكأن الليبرالية هي سمة الكون وهي الصيغة العالمية التي يجب أن تسود بين البشر. واقع الأمر هو أن الدول الغربية قد عملت جاهدة ومنذ الحرب العالمية الثانية وخاصة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي على الترويج للديمقراطية الليبرالية وكأنها هي الديمقراطية الوحيدة في العالم وشنت حروباً مختلفة على أي نظام لا يقبل أن يكون صورة عن النظام الليبرالي الغربي مع أن الأنظمة الغربية كلها أصبحت تحكمها المخابرات السرية المدعومة بقوانين «مكافحة الإرهاب» والتي تدعى رمزياً «بالحكومات العميقة»، وفقد الإنسان هناك العديد من حقوقه وأصبح ضحية إعلام مضلل يخدم مصالح فئة ١ بالمئة من السكان التي تملك ٩٠ بالمئة من الثروة، أي إن الليبرالية ادعت لنفسها أنها الصيغة الوحيدة للعيش المشترك، وحرية حقوق الإنسان، وأن كل من يختلف معها في الشكل أو الأسلوب أو الهدف لا يمكن له أن يدعي الديمقراطية أو احترام التنوع والعيش المشترك.

لقد فات فوكوياما في حديثه عن الليبرالية والهوية الوطنية أن ليبرالية الغرب هي التي استهدفت الهوية الوطنية في بلدان متعددة من فيتنام إلى أفغانستان إلى العراق وليبيا وفلسطين وسورية واليمن وبلدان أميركا اللاتينية والجنوبية لأن المشكلة الجوهرية في هذه الإيديولوجية أنها ترفض أي شكل من الوجود لا يطابق شكلها، وتدّعي التعددية ولا تتقبل أي اختلاف عنها.

إن مسيرة التاريخ وخاصة في العقدين الأخيرين برهنت بما لا يقبل الشك أن الشعوب تمتلك ثقافات وحضارات وأهدافاً مختلفة وأن كل شعب مؤهل أن يختار نظامه السياسي وفق موروثه الثقافي والإنساني ووفق الأهداف التي تبتغيها كل مجموعة من البشر لنفسها. فها هي الديمقراطية في الصين تختلف عن الديمقراطية في الهند أو الباكستان أو إيران أو البرازيل وكل هذه الديمقراطيات تختلف تماماً عن الديمقراطية الليبرالية التي تعتبر الغرب نفسه صاحب الملكية الفكرية الوحيد لها والعامل على تسويقها والترويج لها لدى كل الشعوب وفي كل البلدان.

إنّ الخطر الذي نواجهه اليوم بعد أن صممت دول كثيرة في العالم على بناء الأنظمة السياسية التي تعكس هويتها، وهذا هو منشأ الصراع الأساسي بين الغرب والشرق، الخطر الذي نواجهه اليوم هو أن الليبرالية الغربية قد توجهت بعد بوادر فشلها العسكري إلى اختراق المجتمعات مخابراتياً وإعلامياً ونشر أفكارها المسمومة لتقويض الأسس المحمودة التي بنيت على أساسها مجتمعات ودول وحضارات وثقافات وبرهنت على أنها تخدم من يعيش بكنفها بأفضل وأرقى السبل. فقد بدأت الليبرالية الغربية بتقويض مفهوم الأسرة والعائلة والالتزام وهي مفاهيم دعت إليها الديانات السماوية وبرهنت على جدواها على مر عشرات القرون. كما بدأت الليبرالية الغربية بالالتفاف على المفاهيم من خلال عدم المواجهة بل الاختباء وراء حقوق الإنسان أو الحقوق الشخصية البحتة بعيداً عن الأسرة أو الأخلاق أو الالتزام المجتمعي والخلق، ولذلك فإن المعركة التي نخوضها اليوم ليست عسكرية ولا اقتصادية وحسب ولكنها معركة اجتماعية وأخلاقية تعني مستقبل أبنائنا وأحفادنا وقد تكون مواجهتها الفكرية والمبدئية هي الأولوية الأولى في هذه المرحلة التي نشهد فيها ولادة عالم جديد مع صراع مستميت من منظري الليبرالية من أمثال فوكوياما لإنقاذها من الخطر المحدق بها.